يتبعه حتى انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم و
جزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم
وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت
على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا
الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في الغار ان عليه لعنكبوتا ابعد من ميلاد
محمد وفي الشفا وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد قالوا فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وفي
رواية اقبل فتيان من مشركي قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم ومعهم قائف
من قافة بني مدلج وهم المشهورون بالقيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه
وقصوه الى ان بلغ قرب جبل ثور فقعدوه هناك فقال القائف ما ادري اين وضعا
اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاز مطلوبكم من هذا
الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان
الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدميه لرآنا وفي رواية لابصرنا
تحت قدميه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابي بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم
التنزيل ايضا فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلا الغار
انكسرت بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت وفي الشفا وقعت حمامتان على فم الغار
فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان فيه الحمام روي ان المشركين لما مروا على باب
الغار طارت الحمامتان فلما راوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم ان الله تعالى قد حمى حماهما بالحمام وصرف عنهما
كيدهم بالعنكبوت • وما حوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عم •
فالصدق في الغار والصديق لم يرما • وهم يقولون ما بالغار من ارم • ظنوا الحمام
وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم • وقاية الله اغنت عن مضاعفة •
من الدروع وعن عال من الاطم • ولله در القائل • والعنكبوت اجادت حول حلتها •
فما تخال خلال النسج من خلل • وما احسن قول النقيب • ودود القز ان نسجت حريرا •
يجمل لبسه في كل شي • فان العنكبوت اجل منها • بما نسجت على راس النبي • ولقد حصل
للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب روى ابن وهب ان حمام مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة ونهى عن قتلها وقتل العنكبوت وقال

هي جند

هي جند من جنود الله وفي العمدة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب
العنكبوت منذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزا الله العنكبوت عنا
خيرا فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت
تطهر من نسجها لما روي عن علي انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه
في البيت يورث الفقر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت
الى صدر الغار فشربت ما احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رايحة من المسك
ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت قلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت
بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق
نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند
الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق
لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في
الرياض النضرة ثم امر ابو جهل مناديا ينادي في اعلا مكة واسفلها من جاء
بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير
فلم يزل المشركون يطوفون بجبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال
وقيل بضع عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب وكان عبد الله بن ابي بكر وفي
معالم التنزيل عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا ثقفا لقنا
يختلف عليهما فيبيت عندهما بالغار ويدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة
كبايت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام وكان عامر
ابن فهيرة يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة
من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة فيرجع عنهما بغلس فيرعاها فلا
يتفطن له احد من الرعيان فيفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة
فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من
عندهما تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة
فاستشهد يوم بير معونة كما سيجي وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر بن فهيرة
مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون كان مملوكا للطفيل بن

الثقف الحاذق الفطن
ذا اللقن سريع الفهم
يقال ادلج اي سار من اخر الليل
مولى ابي بكر صح

يكادان به اي يراد ان به

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)